# مظاهر الوسطية والاعتدال عند مشايخ الطرق الصوفية: الشيخ مولاي عبد الله الشريف أنموذجا

# Aspects of Centrism and Moderation among the *Shuyukh* of the Sufi Orders: *Shaykh* Moulay Abdellah Esherif as a Model

الدكتورة: لطيفة الوزاني الطيبي، أستاذة باحثة [1]

Dr. Latifa El Ouazzani Taiebi

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة طنجة تطوان الحسيمة (المغرب)

d.latifa.elouazzani@gmail.com

| تاريخ الاستلام: 2020/03/10 | تاريخ القبول: 2021/01/18 | تاريخ النشر: 2021/01/28 |
|---|---|---|

**الملخص:**

نتوخى من هذه الدراسة البحثَ عن مظاهر الوسطية والاعتدال عند مشايخ الطرق الصوفية، من خلال تتبع تجلياتها عند الشيخ مولاي عبد الله الشريف مؤسس الطريقة الوزانية، باعتباره واحدا من أشهر هؤلاء الشيوخ في المغرب. والهدف الأساسي من هذه الدراسة إثبات أهمية التربية الصوفية في تزكية النفس وتقويم السلوك على الوسطية والاعتدال كأهم مبدإ من مبادئ الإسلام الحنيف من أجل حياة سليمة لا يشوبها إفراط ولا تفريط.

**الكلمات المفتاحية:** الوسطية والاعتدال، التربية الصوفية، مشايخ التصوف، الشيخ مولاي عبد الله الشريف.

Aspects of Centrism and Moderation among the *Shuyukh* of the Sufi Orders: *Shaykh* Moulay Abdellah Esherif as a Model

**Abstract:**

This study attempts to explore the aspects of centrism and moderation among the *Shuyukh* of the Sufi orders, by tracing their forms with *Shaykh* Moulay Abdellah Esherif, the founder of the Wazzaniyyah Order, as one of the most famous of those *Shuyukh* in Morocco. The main objective of this study is to prove the importance of the Sufi education in self-purification and in adjusting behavior on centrism and moderation, as the most important principle of true Islam for a sound life that is not tainted by excess or neglect.

**Keywords**: centrism and moderation, Sufi education, Sufi *Shuyukh*, *Shaykh* Moulay Abdellah Esherif.

[1] المؤلف المرسل: د. لطيفة الوزاني الطيبي، الإيميل: d.latifa.elouazzani@gmail.com

**مقدمة:**

كثر الحديث مؤخرا عن مبدإ "**الوسطية والاعتدال**" الذي لا تخفى أهميته على عاقل. ولا بد لهذه الظاهرة من أسباب لعل أهمها على الإطلاق ما أصبح يعيشه العالم عموما، والعالم الإسلامي خصوصا من فتن وقلاقل بسبب العنف والتطرف والغلو والتشدد وما يجري مجراها إن كان دينيا أو فكريا أو سياسيا. فأصبحنا نرى مشاهد عنف لا قبل لنا بها على يد جماعات نصبت نفسها – جهلا منها – وصيةً على الناس من أجل تغيير أحوالهم التي لم تعد في نظر أفرادها تتماشى مع تعاليم الدين. فعاثوا في البلاد والعباد فسادا بسبب سوء فهمهم لعلوم الدين وتطاولهم على تأويل النصوص دون أية ذخيرة علمية تخولهم ذلك. يقابل هذا الصنف من الناس صنف آخر انساقوا وراء أهوائهم وشهواتهم متحررين من كل وازع ديني أو أخلاقي. فساهموا في تشويه المنظومة القيمية لمجتمعنا الإسلامي، خاصة بعدما نقلوا مواقفهم وأفكارهم المتحررة للجيل الذي يليهم، وهو جيل بناتهم وأبنائهم الذين تشبعوا بقيم هجينة كالاستهتار والعبثية والانحلال والمادية والعزوف عن العلم والواجبات الدينية وغيرها من الأمور التي تهذب النفس وتغذي الروح. وبهذا، يكون الصنف الأول قد انساق وراء الإفراط والثاني وراء التفريط. وكل منهما رمى بنفسه إلى الهاوية وآذى الآخرين معه.

جعل الله الإسلام دينا سمحا ومحجة بيضاء من سار عليها نجا من كل هلاك. ذلك لأنه نص على مبادئ كثيرة غاية في الأهمية تنظم حياة الفرد والجماعة في تناغم تام بينهما، بما ينشر الأمان والمحبة والطمأنينة في المجتمع؛ فدعا إلى إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، ومؤازرة الضعيف، ونصرة المظلوم... ولا يتأتى هذا إلا داخل منظومة أخلاقية سامية قوامها "**الوسطية والاعتدال**" حيث لا إفراط ولا تفريط في كل شيء. ونستنتج بهذا أن المسألة تتعلق بالأخلاق، وأن الأمر يرتبط بالجانب السلوكي للإسلام. وهذا ما يهتم به "علم السلوك" أو ما اصطلح عليه لاحقا "علم التصوف". وما دام الأمر كذلك، فلا بد منهجيا من تمهيد لموضوع البحث نضمنه تعريفات لبعض المصطلحات المفتاحية لدراستنا، خصوصا علم التصوف، الوسطية والاعتدال؛ يليه محوران: أحدهما في التعريف بنموذج البحث "الشيخ مولاي عبد الله الشريف" وثانيهما في تتبع تجليات ومظاهر "**الوسطية والاعتدال**" في طريقته الصوفية.

## 1/ تمهيد:

### 1-1- علم التصوف:

ويعرف أيضا بعلم السلوك؛ وهو علم جليل يهتم بتزكية النفس وتقويم السلوك بالرجوع إلى ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أحكام وتشريعات، مع السير على خطى الحبيب المصطفى – عليه أفضل الصلوات والتسليم – في سلوكه مع الخالق ومخلوقاته بآداب وأخلاق سنية سامية. وقد تعددت

تعريفات التصوف حتى فاقت ألفي تعريف؛ غير أنها تكاد تجتمع جميعها على معنى الصفاء، حيث يجاهد المريد نفسه للارتقاء إليه قصد بلوغ مقام الإحسان.

سئل الجنيد عن التصوف فقال: «تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الشريعة» (الكلاباذي، 1993، ص: 19 – 20). وتعريف الجنيد عبارة عن مجموعة صفات كلها من صميم الدين. وقد عُرف عن سيد الطائفة أنه ما تواتر عنه قط لا شطح ولا غلو، بل قضى حياته يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة تحقيقا لمبدإ "**الوسطية والاعتدال**" في كل الأمور.

وقال محمد بن علي القصاب: «التصوف أخلاق كريمة، ظهرت في زمان كريم، من رجل كريم، مع قوم كرام» (القشيري، د.ت. ص: 280). ومقصود كلامه أن ما جاء به الرسول الأعظم وسار عليه الصحب الكرام هو عين ما يدعو إليه التصوف، وهو التحلي بمكارم الأخلاق، والتخلي عن رذائلها دِقِّها وكبيرها. وقال محمد بن علي الكتاني: «التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الصفاء» (القشيري، د.ت. ص: 280).

وأورد القاشاني في "اصطلاحاته": «التصوف هو التخلق بالأخلاق الإلهية بالوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا. أي أنه عيش مع الله ولله وفي الله وبالله. فهو إيمان وتوحيد وإخلاص وطاعة، شريعةً وحقيقةً، إسلاما واستسلاما» (القاشاني، 1981، ص: 156). وهذا تعريف دقيق بليغ يرمي إلى حال استحضار الله سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة، والتأدب معه بآداب الإسلام ظاهرا وباطنا.

ونستنتج مما تقدم أن التصوف ترجمة عملية لتعاليم ديننا الحنيف الداعي إلى الصفاء والمحبة والصدق والوفاء والتعاون والتسامح والسلام والتآخي والمهادنة والمصالحة و"**الوسطية والاعتدال**"، وكل الأخلاق الحميدة والخصال الجميلة التي يرقى بها الفرد والمجتمع، والتي أجملها الله سبحانه وتعالى في عبارة مدحه لحِبِّه المصطفى – عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم – عندما خاطبه في محكم التنزيل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم، الآية 4). فالتصوف ليس إلا تفعيلا لهذه المنظومة القيمية بتعليم شيخ التربية لمريديه تنقية النفس وحب الآخر وخدمته، فترقى الذات والجماعة ويتحقق مضمون الآية الكريمة ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية 110).

وهذا دأب شيوخ التربية على مر تاريخ الزوايا: كرسوا حياتهم لتطبيق كتاب الله والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكل من زاغ منهم – وهم قلة – عن الكتاب والسنة كان مآله الفشل والضياع والفضيحة بين الناس. والباحث الموضوعي في تاريخ الزوايا بالمغرب، لا بد أن يُثمن الدور العظيم الذي قامت به في شتى مجالات الحياة. ويقتنع أنها كانت دائما في خدمة المنظومة الأخلاقية بطريقة أو بأخرى. فلا أحد يمكنه أن ينكر تناسل مئات بل آلاف مشايخ التربية من هذه المؤسسات، كلهم أصبحوا يدلون على

الله لكون كل واحد منهم يصبح عبارة عن مدرسة جديدة من مدارس تعليم السلوك والقيم النبيلة، والعمل على نشرها بين الناس والتذكير والحث عليها تطهيراً للنفس وتقويماً للسلوك. وقد عرف المجتمع المغربي طرقا كثيرة تفرع أغلبها عن الطريقة الشاذلية من باب الشيخ مَحمد بن سليمان الجزولي (1) أو الشيخ أحمد زروق البرنسي (2) رضي الله عن الجميع. ومن بين أشهر هذه الطرق وأكثرها انتشارا الطريقة الوزانية التي أسسها الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – دفين مدينة وزان بالمملكة المغربية.

### 1-2- الوسطية:

لغةً: هي كلمة مأخوذة من الوسَط، ووسَط الشيء ما بين طرفيه كأن نقول: قبضت وسَط الحبل وكسرت وسَط الرمح وجلست وسَط الدار. ويعني الوسَط أيضا العدل والخِيار، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ (سورة آل عمران، الآية 110) أي عدلا خيارا. ومنه قولهم: فلان من أوسط قومه نسبا، وفلان وسيط قومه إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا، أي خيارهم؛ ومنه واسطة القلادة وهي الجوهرة الفاخرة التي تجعل وسْطها. والعدل والخيار وإن اختلف لفظهما إلا أن معناهما واحد، لأن العدل خير والخير عدل ولا يكون الشخص خيارا إلا إذا كان عدلا. كما يعني الوسَط أيضا ما بين الجيد والرديء، ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾، أي بين الجيد والرديء. (لسان العرب، 1999، ج15 ص: 295 – 298، مادة وسط)

واصطلاحاً: تعني الوسطية الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة. (الغفيلي، 1426هـ، ص: 174 – 175). وقد بين القرآن الكريم هذا المعنى لوسطية الأمة في قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وتُومِنُونَ بِاللهِ وَلَوَ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لكَانَ خَيْراً لهُمْ مِنْهُمُ المُومِنُونَ وَاَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية 110).

وللوسطية أسس يمكن حصرها في عدم الغلو، عدم التفريط والجفاء، واتباع الصراط المستقيم. ولها ملامح تتجلى في الخيرية، العدل، اليسر ورفع الحرج والاستقامة. (ابن زيطة، 2020، ص: 197 – 202). وعلى هذا، فإن الوسطية بمعناها العام هي الاعتدال في الاعتقاد والمواقف والسلوك...، بحيث لا يكون هناك مغالاة ولا تهاون ولا تشدد ولا تساهل. وهذا معنى الاستقامة التي يجب أن تكون في كل الأمور. ولا تتحقق إلا بتصفية النفس من الضغائن والأحقاد والكدرات والأغيار.

### 1-3- الاعتدال:

لغةً: كلمة مأخوذة من العدل، بمعنى الاستقامة والقصد في الأمور والتوسط فيها وعدم مجاوزة الحد. لذلك قيل: الاعتدالُ توسطُ حال في كم وكيف، كأن تقول: جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل بين البارد والحار. ويقال: عَدَّلَ الشيء وعَدَلَه أي أقامه، فَاعْتَدَلَ أي استقام. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلك﴾ (سورة الانفطار، الآية 6 – 7)، وحسب

القراءات: إن كانت بالتخفيف "عَدَلك، فمعناها عدلك من الكفر إلى الإيمان؛ وإن كانت بالتشديد "عَدَّلك" فمعناها جعلك معتدلا مُعَدَّل الخَلْقِ. (لسان العرب، 1999، ج: 9 ص: 83 – 86، مادة عدل)؛ فلا فرق في اللغة بين الاعتدال والاستقامة والاستواء. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتِرُوا وكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (سورة الفرقان، الآية 67) أي معتدلا.

اصطلاحاً: لا يوجد معنى للاعتدال مغاير لمعانيه اللغوية. فهو أيضا الاستقامة والاستواء والتوسط بين حالتين، أي الاعتدال بين الإفراط والتفريط. وقد أسقطت هذه المعاني على مناحي فقهية كثيرة كالاعتدال في القيام بعد الركوع، والاعتدال والقصد في المعيشة، والاعتدال في الدين بصفة عامة.

إذن، "**الوسطية والاعتدال**" مبدأ يعني القيام بالمطلوب دون مغالاة فيه أو تقصير. فخير الأمور أوسطها. وقد جاء الإسلام صالحا لكل زمان ومكان شريعةً لكل الناس قويِّهم وضعيفِهم، غنيِّهم وفقيرِهم، صحيحِهم ومريضِهم... ذكورا وإناثا. وهذا من وسطيته واعتداله، مما جعل الأمة الإسلامية أمةً وسطاً في الاعتقاد والعبادات والمعاملات والعلاقات والتفكير والتنظيم... ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (سورة البقرة، الآية 143). ونحتاج اليوم أكثر من أي عصر مضى إلى التذكير بتعاليم ديننا الحنيف الرامية إلى إسعاد الإنسان في دنياه وأخراه، من خلال تزوده بزاد التقوى الذي يجعلنا وسطيين ومعتدلين في فكرنا وسلوكنا وعبادتنا ومعاملاتنا وعواطفنا وكل ما يصدر عنا من قول أو فعل أو عمل. ومتى وعى الجميع بأهمية مبدإ "**الوسطية والاعتدال**" تُرجم ذلك محبة بين الناس ومساعدة بينهم على أمور دينهم ودنياهم. ولهذا يحتاج المرء لتربية سلوكية خاصة تجنبه مزالق الغلو والتقصير، وتبعده عن مهاوي الغفلة والذنوب التي تجذبه إليها نفسه برعوناتها المختلفة. وهذا الدور التربوي العظيم هو ما يقوم به مشايخ الطرق الصوفية منذ غابر الأزمان، لأنهم مؤهلون للقيام بهذه المهمة الجليلة نظرا لما حباهم الله من العلوم الكثيرة والأسرار الربانية، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

## 2/ صفحات من حياة الشيخ مولاي عبد الله الشريف:

### 2-1- التعريف بشيخ الزاوية الوزانية:

هو واحد من أشهر شيوخ التربية بالمملكة المغربية. يعرف بالقطب الواصل والغوث الكامل، العارف بالله والدال عليه: أبو محمد مولاي عبد الله الشريف الحسني الإدريسي العلمي اليملحي المصمودي الوزاني. مؤسس الزاوية الوزانية المعروفة ب"دار الضمانة" وإمام طريقتها. ممن ذاع صيته في مختلف الأصقاع، وكثر عنده التلامذة والأتباع. اشتُهر عنه علو كعبه وسمو مقامه في العِلميْن الظاهر والباطن، وتفرده في التمكن من خصوصيات التربية على الكتاب والسنة دون تكلف منه ولا مشقة في ذلك. كثير الكرامات من غير حول منه ولا قوة... وقد أفردت في حقه كتب ومصنفات، وأوردت ترجمتَه مصادرُ كثيرةٌ منها المخطوط والمطبوع (3)، كلها أثنت عليه من حيث نسبه، نشأته، زهده وورعه، علمه، وسطية طريقته،

آثاره، مناقبه، كراماته، رسوخ عقبه في العلم والولاية...إلخ، وحلّته بأسمى التحليات التي تترجم **وسطية واعتدال طريقته** إن كان تصريحا أو تلويحا، نورد شذرات منها:

قال عنه صاحب كتاب "الروض المنيف": «كان مولانا عبد الله الشريف إماما عالما، وقطبا جامعا، وغيثا هامعا، شهير الذكر، عظيم القدر، له جاه عظيم، وفضل جسيم، له المقامات العلية، والهمة السارية، والبصيرة النافذة، والصولة الزائدة، والأخلاق الزكية، والمواهب الرحمانية، والفضائل الذاتية، والمزايا الحسية والمعنوية، جمع الله له العلمين، الظاهر والباطن، أقامه الله في وقته رحمة للعباد، ونورا يستضيء به أقطار البلاد، واشتهرت بركاته، وبانت خصوصيته، وانتفع به أهل الشرق والغرب.» (الوزاني الطيبي، 2018، ج1، ص 114). وهذا التعريف ومثله يبين لنا بيانا قاطعا أن الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – مثال نموذجي لشيخ التربية، وذلك لاتصافه بكل الشروط اللازم توفرها في شيخ التربية من علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية، وبصيرة نافذة، فضلا عن أنه محافظ على السنة ومتبرئ من الدعوة والحول والقوة.

وقال عنه صاحب كتاب "الصفوة": «كان من أهل الخير والصلاح، وله شهرة عظيمة بتلك النواحي وظهرت له كرامات... ولا زال بيتهم بيت صلاح من قديم.» (الصغير الإفراني، 2004، ص 334). وحلاه القادري في "نشره" بقوله: «الولي الشهير، الشريف الكبير... أحد الأعلام المذكورين، والكبراء المشهورين. ممن له من علو المقام، ما يلهج به الخاص والعام. كثير التلامذة والأتباع، ممن شاع ذكره في سائر الأقطار وذاع... انتفع بمحبته خلق كثير، وتلمذ له ولبنيه من بعده جم غفير. له الصيت العظيم، والمجد الصميم، والذكر الفخيم، والرسوخ في العرفان والولاية، والرضوخ في المكارم والعناية...» (القادري محمد بن الطيب، 1977، ج.2، ص 233). ويبدو من هذا الكلام أن الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – استطاع بطريقته أن يستأثر بمحبة الخلق له، ويفلح في تربية المريدين بالمحبة كذلك، لأنها كانت ديْدنَه يربي بها خالصة لوجه الله الكريم، ويوصي بها أهل دائرته وما أكثرهم: فقد أطعم في ليلة واحدة أربعة عشر ألفا من الزائرين. **وهذا من أدلة وسطية واعتدال الطريقة الوزانية كذلك حيث لا إفراط تنفر منه النفوس ولا تفريط تضيع به، فلا يحصل ذوق ولا ارتقاء.**

وذكره صاحب "السلوة" بالأوصاف التالية: «الشيخ الإمام، القطب الهمام، العارف الرباني، والنور الإيقاني، ذو الكرامات العديدة، والمآثر الفريدة... شيخ الطريقة الوزانية وقطب دائرتها...» (الكتاني محمد بن جعفر، 2004، ج1، ص 107). وهنا تجدر الإشارة إلى أن الشريف الكتاني – وهو عالم جليل يعي ما يفعل، ويفقه ما يقول – جعل الحديث عن الأشراف الوزانيين – وعلى رأسهم الشيخ مولاي عبد الله الشريف – في صدر تأليفه تبركا وتيمنا بهم، قبل أن ينتقل إلى صلب موضوع التأليف، وذلك لعلو نسبهم وغزير مناقبهم واشتهار طريقتهم على حد تصوره.

### 2-2- ولادته ونشأته:

ولد الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – بقرية تازروت من قبيلة بني عروس العلمية سنة 1005هـ، من أمه الشريفة الرحمونية وأبيه الشريف سيدي إبراهيم بن موسى اليملحي العلمي المتوفى سنة 1017هـ. فنشأ مولاي عبد الله الشريف بعده يتيما في حضن والدته وزوجها، وتربى تربية صالحة يرعاه معهما زوج خالته الولي العالم سيدي مَحمد بن علي ابن ريسون (4) مؤسس الزاوية الريسونية الأم بتازروت.

### 2-3- دراسته:

حفظ الشيخ مولاي عبد الله الشريف القرآن في سن مبكرة على فقهاء تازروت التي كانت على عهده تشع علما وبركة. ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة تطوان حيث نهل بها العلوم المختلفة على يد علمائها الأفذاذ آنذاك. وفي سنة 1028هـ، سافر إلى مدينة فاس ليرتع من حياض علومها وعلى يد فطاحل العلم بها. وقد ساندته والدته ماديا ومعنويا في هذه المرحلة المهمة من حياته إذ هيأت له جميع الأسباب التي ساعدته على النجاح في دراسته مدة ست سنوات متتالية لم يقطع صفوها ومتعتها إلا اندلاع الفتنة بين اللمطيين والأندلسيين سنة 1034هـ ليعود إثرها إلى تازروت.

ويروي صاحب "الروض المنيف" تفاصيل ذهابه إلى فاس وكيف تدخلت والدته في أدق الإجراءات قبل وبعد بعثه مع الوفد الفاسي الذي قدم لزيارة الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش بجبل العلَم شمال المغرب، وعرج قبل عودته إلى فاس على شرفاء تازروت. وهناك حملتهم والدته أمانة مرافقته إلى فاس وأعطتهم المال الكافي لشراء مفتاح بيت له بها، وألحت عليهم ألا يدَعوا وقف الطلبة يجري عليه أسوة برسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الصدقة، وتكفلت بتغطية مصاريفه كل سنة، مما يدل على انتمائه لأسرة ميسورة الحال من جهة، وشديدة التمسك بالسنة النبوية الشريفة من جهة أخرى. (الوزاني الطيبي، 2018، ج1، ص102 – 107).

### 2-4- سلوكه طريق القوم:

لقد بدت على الشيخ مولانا عبد الله الشريف – رضي الله عنه – بوادر الولاية مبكرا. وكانت حلاوة الزهد والتقوى وحب العلم والمعرفة تجري في عروقه وراثةً. وقد تنبأ بمقامه الرفيع في الولاية وما سيكون عليه من الدعوة والدلالة على الله رجال ثقات لو أقسموا على الله لأبرهم نذكر منهم:

الولي الصالح سيدي علي الحاج البقال (5): وهو فقيه وأديب صوفي، قال لقومه قبل أن يولد مولاي عبد الله الشريف بثلاث وثلاثين سنة: «يأتي رجل في قومه كالنبي في أمته، ألا وهو مولانا عبد الله الشريف» وكررها ثلاثا.

الولي العالم سيدي مَحمد بن علي ابن ريسون السالف الذكر: إذ بشر والدة الشيخ وأعمامه وجل الشرفاء بما أكرمه الله به من الولاية، أنه سبحانه مظهره وسيجتمع الخلق عليه لاشتهار طريقته بالمغرب كله، وأنه سيكون له أتباع كثر. وبما أن شرفاء تازروت يعلمون صحة مكاشفة الولي سيدي مَحمد ابن ريسون وصدق ما يخبر به فرحوا كثيرا، خاصة والدته التي رعته رعاية خاصة بعد ذلك، ووفرت له كل ما يحتاج إليه في مسيرته العلمية الطويلة التي يشهد عليها تبحره في الفقه والأسانيد والمرويات فضلا عما حباه الله من علوم الحقيقة. (الوزاني الطيبي، 2018، ج.1 ص 98 – 99 و 116)

### 2-5- شيخه في التربية:

كان الشيخ مولانا عبد الله الشريف – رضي الله عنه – تعتريه أحوال روحية تجعل نفسه تتشوف وتتوق لمعرفةٍ لا يُشفى غليلها بما يوجد في المدارس والجامعات، وإنما هي معرفة أرقى من ذلك بكثير لدرجة يصعب على طالبها إيجاد من يدله عليها. لكن، عندما يريد الله الخير لأحد من خلقه، يُسهل له منذ الأزل كل الأسباب لسعادته. فإنه سبحانه لا يسأل عن إرادته وإنما يجب أن نسلم لها مصداقا لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُوتِيهِ مَنْ يَشَاء، واللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم﴾. (سورة المائدة: الآية 56 / سورة الحديد: الآية 20 / سورة الجمعة: الآية 4). والرسول – صلى الله عليه وسلم – يقول: «السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ كَذَلِكَ». (الطبراني، 1999، ج.3، ص 107 حديث رقم 2631). والشيخ مولاي عبد الله الشريف واحد من هؤلاء السعداء: فقد بدت عليه علامات الاجتبائية والمحبوبية منذ طفولته، ولاحت عليه أنوار الصلاح والولاية التي شهد له بها الخاص والعام. وقد أخذ عن شيخه الولي الكبير أبي الحسن علي بن أحمد اللنجري الصرصري (6) دفين مدشر المغاص من جبل صرصر وهو عمدته في الطريق. كما أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عطية الزناتي بفاس(7).

### 2-6- تصديه للعلم والدعوة:

بعد وفاة شيخه الولي أبي الحسن الصرصري، انتقل مولانا عبد الله الشريف لمدشر سقرة (8) من قبيلة مصمودة. وهناك دخل الخلوة متعبدا لا يلقاه إلا صاحبه القائم على حاجاته عبد الكبير اعليوات الزجني (9)، وهو المخبر بفتحه: «ما دخلت على الشيخ مولانا عبد الله الشريف – رضي الله عنه – أيام خلوته في وقت من الأوقات ليلا أو نهارا إلا ووجدته قائما على قدميه يقول: «اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم»، ولا يفتر عن ذلك إلا إذا كان متلبسا بالصلاة... حتى كان اليوم الذي فتح الله عليه فيه، دخلت عليه فوجدته مستلقيا وكان ذلك بغلس، فقلت له: يا سيدي أمثلك يتكئ في هذا الوقت؟ فهذا وقت استقبال القبلة والإكثار من ذكر الله. فقال – رضي الله عنه – : يا عبد الكبير، لا علي الآن قمت أو اتكأت، فُتح علي والحمد لله. قال: وقف علي جدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا فخر، وقال لي: آمرك بأمر الله إن قلت كن يكون، وخاطبني: "ابسط يدك ورجلك واقبل من جاءك –

أمنك الله – ومن تبعك، اقبل الطائع والعاصي أنت وأولادك، وأنا لهم الضامن يوم القيامة. من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني...» (الوزاني الطيبي، 2018، ج.1، ص 114 – 115)

وهكذا تصدى الشيخ مولانا عبد الله الشريف لخدمة العلمين معا إلى أن ضاق به المدشر، فانتقل إلى المِقال (10) حيث بدأ الخلق يزدحمون عليه فضاقت الأرض بما رحبت مرة أخرى، لينتقل إلى وزان حيث أسس زاويته "دار الضمانة" التي أصبحت منارة للعلم ومقصدا لكل متعطش لما ينير العقل ويغذي النفس ويروي الروح.

ولقد كان – رضي الله عنه – كثير المريدين والأتباع، مقصودا من أكابر المشايخ والعلماء من داخل المغرب كأبي علي الحسن اليوسي (11)، ومن خارجه كالآخذين عنه من مصر وهم أكابر أهلها وفحول علمائها أمثال عبد الله الكنيسي (12)، وعنه القطب أحمد الملواني (13), وأحمد الدمنهوري (14), وأحمد الجوهري (15), ومحمد البدوي (16), ومن كان في عصرهم. وكذلك الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب العفيفي (17)، وغيرهم كثير. وقد أشار الطاهري في "تحفته" إلى هذا المعنى على لسان الشيخ الحاج الرقعي: «أطعم هذا الشيخ رضي الله عنه في ليلة واحدة أربعة عشر ألفا من الزائرين، ولم يمت – رضي الله عنه – حتى ترك من الرجال العارفين خمسمائة واحد، كلهم يدلون على الله ويوصلون إليه...» (الطاهري الجوطي، 1324هـ، ص 41 – 42). وكانت وفاته عام 1089هـ بمدينة وزان وبها مدفنه.

## 3/ مبدأ الوسطية والاعتدال في طريقة الشيخ مولاي عبد الله الشريف رضي الله عنه:

### 3-1- أسس الطريقة الوزانية:

**إن البحث عن أسس الطريقة الوزانية، كإحدى الطرق الصوفية التي ظهرت في المغرب على يد الشيخ مولاي عبد الله الشريف، يجعلنا نرصد موازاة مع ذلك أسس مبدإ "الوسطية والاعتدال" الذي انبنت عليه هذه الطريقة الشهيرة. لقد كان الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – يؤمن عمليا بمبدإ الاستخلاف في الأرض من باب توحيد الخالق – سبحانه وتعالى – وخضوع الخلق له والقيام بالواجب المقدس: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الإِنْسَ وَالْجِنَّ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية 56). ولقدسية هذا الواجب، بنى زاويته على أسس متينة يستقي منها سلوكيات الطريقة أولها الكتاب والسنة. فكان يحض مريديه عليهما قائلا: «فإنكم لذلك خلقتم، وبذلك أمرتم. قال الرسول عليه السلام: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي. وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي لَمْ يَنَلْ شَفَاعَتِي» (الموطأ: كتاب القدر. باب: النهي عن القول بالقدر: 2/ 899 حديث رقم 1594). فكان بهذا حريصا كل الحرص على تطبيق تعاليم القرآن الكريم واتباع سنة جده المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.**

**وعليه، فالطريقة الوزانية مبنية بناء متينا قويما على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ أي أن الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – اعتمد كغيره من كبار مشايخ التصوف الإسلامي**

السني على ما أتى به الرسول الأكرم عليه وعلى آله أفضل الصلوات والتسليم، واقتفى أثره في كل صغيرة وكبيرة. وكيف لا يفعل وهو سليل الدوحة النبوية الشريفة، وواحد من العلماء الكبار ورثةِ الإرث النبوي الشريف. وهذا، لعمري، يجعل الطريقة الوزانية في مقدمة أشهر الطرق الصوفية تشبثا وتبنيا وممارسة لمبدإ الوسطية والاعتدال ما دام مؤسسها يحذو حذو القدوة العظمى سيد الخلق أجمعين عليه السلام، فضلا عن انتمائه لنسبه الشريف. فلا عجب إن صنفت الطريقة الوزانية على رأس الطرق الصوفية أكثر اتباعا للرسول الأكرم عليه السلام. وقيل أيضا: إن سرها يكمن في كثرة صلاة شيوخها ومريديها على الشفيع المشفع عليه أفضل الصلاة والتسليم. وهي من أعظم وأحب الأعمال إلى الله ورسوله.

كما بنى طريقته على ثلاثة أعمدة وهي: الصدق والمحبة والسخاء... وكان يقول لمريديه: «فالله الله في المحبة والألفة، وتقويت شروط المحبة والأخوة، والنصيحة الدينية والدنيوية. وحسنوا الظن وآثروا إخوانكم، ولا تسيئوا الظن ببعضكم، "فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"، وكونوا يدا واحدة وقلبا واحدا، وفي الدين إخوانا، وعلى الخير أعوانا، "وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)». (الوزاني الطيبي، 2018، ص 147). وهو بهذا يدعو للخير والنصح وتحسين الظن والوحدة والاتحاد والأخوة ... وكل فضل من الفضائل فيه للناس خير الدنيا والآخرة.

ولكونه – رضي الله عنه – من أحرص المشايخ على الوسطية والاعتدال امتثالا لأوامر ونواهي الله ورسوله، تبرأ في آخر وصيته من البدع والضلالات التي يمكن أن يقترفها بعض المريدين أو المنتسبين لطريقته من بعده كما حدث لبعض الطرق الصوفية بعد رحيل مشايخها، متوعدا هؤلاء بالمحاسبة والمساءلة يوم العرض: «فمن بدل أو غير أو أحدث في هذه الطريقة بدعة أو ضلالة، ونسبها إلى طريقتنا هذه، مما لا يوافق الكتاب والسنة، فالله سبحانه سائله ومحاسبه، ومنتقم منه ومتغير.» (الوزاني الطيبي، 2018، ج.1، ص 148).

### 3-2- تجليات الوسطية والاعتدال في الطريقة الوزانية:

يمكن الوقوف على بعضها بتتبع مسار الزاوية الوزانية "دار الضمانة" وحضورها الوازن عبر التاريخ في مجالات مختلفة منها:

<u>المجال العلمي:</u>

كان الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – عالما عاملا جمع الله له العلمين الظاهر والباطن. فقد «كان إماما مشاركا، فقيها صوفيا حافظا، مفسرا راوية محدثا مسندا، ذا فنون وعلوم» (القادري، 2017، ص 236)، (18). والمتصفح لأسماء شيوخه يجدهم من خيرة جهابذة العلم على عصره ممن اشتهروا بالاستقامة والزهد والتقوى والورع، إن كانوا في التفسير أو الفقه أو الحديث أو اللغة أو التصوف أو الشمائل والسير وغيرها. أخذ عنهم بكل جد وقوة حفيظة وحضور بديهة حتى أصبح ممن تشد إليهم الرحال من أقاصي الأقطار والبلدان. ولما تصدى للدعوة بعدما أُذن له فيها، شمر عن

ساق الجد لمحاربة الجهل والأمية، ونشر العلم ومبادئة السامية بدءا من القرآن الكريم وعلومه والحديث النبوي الشريف ومباحثه؛ وهما عماد الوسطية والاعتدال في كل الأمور الدينية والدنيوية ومنها: أخذ العلوم وتدريسها والتأليف فيها. فتلمذ عليه خلق كثير انتفعوا به أيما انتفاع، وتخرج على يديه جم غفير من داخل المغرب وخارجه. حتى «صارت حاضرته هي المِصر المقصود للوفود، ومحل الكرم والجود، والبحر الزاخر المورود» (القادري، 2017، ص 236). أي أن زاويته أصبحت جامعا للعلم وتدارس فروعه وفنونه، يقصده العلماء فيها (كما سبقت الإشارة إلى ذلك) والطلاب والمريدون، كل حسب مراده، فيجدونه منبعا زاخرا لما يطلبون. وهنا نستحضر قصة شرح أبيات الجنيد الشهيرة التي مطلعها:

"توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر"

وهي أبيات قصده بخصوص شرحها العالم العلامة أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي السالف الذكر، فكلف الشيخ مولاي عبد الله الشريف أحد مريديه بتولي ذلك وهو عبد الكبير اعليوات الزجني السالف الذكر. وهذا فيه إشارة عجيبة. (19)

وهكذا شكلت الزاوية الوزانية منذ تأسيسها مؤسسة علمية كبيرة تخرج على يد شيخها المؤسس – رضي الله عنه – وعقبه من بعده علماء كبار أغنوا الساحة العلمية بدروسهم المفيدة وتآليفهم النافعة. ومرد هذا الأمر للمراتب العلمية التي كانت عندهم فضلا عن مقامهم الرفيع في الولاية. ذلك أن معظمهم كانوا ضليعين في الفقه والحديث وعلوم القرآن والأدب والتصوف والفلك والتوقيت وغيرها من العلوم الجليلة. ولا بأس في هذا السياق من الإشارة إلى أنه بعد الشيخ المؤسس مولاي عبد الله الشريف، كان ولده مولاي محمد – رضي الله عنهما –، وهو الشيخ الثاني للزاوية، ممن تشد إليه الرحال على عهده في علوم كثيرة خاصة منها علم الحديث الشريف. وقد أوردهما الكتاني معا في "فهرسته" التي جمع فيها المحدثين. (الكتاني عبد الحي، 1982، ج2، ص 748).

كما أن حفيديه الشيخ مولاي التهامي وأخاه الشيخ مولاي الطيب كانا من الراسخين في العلم يذودان عنه ويحثان عليه... وفي عهد الشيخ مولاي علي بن أحمد – رضي الله عنه – بلغت مكتبة الزاوية الوزانية مبلغا عظيما، إذ اشتُهر عن الشيخ حبه للعلم والعلماء، وشغفه باقتناء الكتب والمصنفات. فازدهرت الزاوية الوزانية على عهده ازدهارا علميا كبيرا، ونشطت في مجالسه علوم بعينها كعلم التوقيت والفلك والطب... وغيرها...

نستنتج أن شيوخ الزاوية الوزانية قد انفتحوا منذ عهد جدهم الشيخ المؤسس مولاي عبد الله الشريف على علوم كثيرة دينية ودنيوية، ولم يحصروا اهتمامهم في علم دون غيره ولم ينغلقوا على جانب

**علمي دون آخر؛ فاجتنبوا بذلك كل مظاهر الغلو والتعصب والتحجر الفكري. إنهم بعلومهم المختلفة شكلوا معينا معرفيا وعرفانيا لا ينضب من العطاء المتسم بالوسطية والاعتدال المناسب لكل زمان ومكان.**

**المجال الديني:**

**كان مبدأ الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – شحذ عزيمته لتنفيذ أوامر جده المصطفى – صلى الله عليه وسلم – كما أخبر بذلك تلميذه المقرب العالم الصوفي عبد الكبير اعليوات الزجلي السالف الذكر. فدخل وزان ولم يكن بها وقت دخوله جامع للخطبة. «فشرع في بناء الجامع التي بها الآن، وبنى به الصومعة، وجعل فيها العَلم والفَنار، والنَّفار في رمضان، وأقام به الصلاة في الأوقات الخمسة، وأمَّ بها هو بنفسه، وخطب ودرّس وورّق كتب الوعظ والأحكام، ولزم بها هو والأصحاب الأوراد والأحزاب والأذكار، ومداولة اسم الجلالة لا إله إلا الله، وتلاوة القرآن، والصلاة على مولانا محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – آناء الليل وأطراف النهار». (القادري، 2017، ص 220).**

**ويتضح من هذا النص أن الشيخ مولاي عبد الله الشريف قام، رفقة أصحابه وأتباعه، وعلى نفقته ومساعدتهم، بتأسيس أولى المؤسسات الدينية بمدينة وزان التي سيصبح لها شأن عظيم فيما بعد. وقتها كانت وزان نفسها لا تختلف عن باقي المداشر المجاورة لها. وسيصبح البناء الذي كان في بدايته مسجدا للصلاة والخطبة، جامعا كبيرا فيما بعد تقام فيه الصلوات والدروس والذكر والوعظ والإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم على الوجه الصحيح حتى لا تزل قدمهم إلى إفراط أو تفريط، علما أن «الدين هو الذي يعد الإنسان أحسن إعداد، فيمنحه التوازن بين قواه المادية والروحية، ويوجه سلوكه نحو الخير وتحقيق المنافع له ولغيره... إضافة إلى نشر الأمن والسكينة والاستقرار وسط قيم الأخوة والمودة والرحمة والعدل». (ابن الصالح، 2015، ص: 100)**

**وضمانا لتحقيق جوهر الدين الحنيف المتمثل في "الوسطية والاعتدال" عن طريق الالتزام بالصراط المستقيم لا انحراف فيه ولا اعوجاج، جد في الدعوة إلى الله بالحث على الرجوع للكتاب والسنة والتشبث بهما، ومحاربة الجهل والأمية، ونبذ الخرافات والبدع وعيا بخطورة ما تحدثه في الإنسان من تشويه لفطرته، وجذبه نحو المغالاة والكراهية والحقد والحسد وتسبب الأذى للناس... وتبعه خلق عظيم لما كان عليه من الاعتدال ومراعاة المقاصد السامية للدين والسلوك، وما كان يتصف به من صفات نبيلة كالهيبة والوقار والصدق والمروءة والورع وحفظ العهد. ولم يمض وقت طويل حتى نجد الشيخ قد فتح قنوات للتواصل مع مناطق أخرى لما أذن لمريده الحاج الخياط الرقعي الفاسي في تلقين طريقته لأصحابه والمنتسبين إليه بمدينة فاس. وقام بنفس الشيء مع بقية المريدين والمقدمين على فروعه بالمدن الأخرى.**

**المجال التربوي:**

**إن الطرق الصوفية هي طرق تربوية بالأساس، ويترتب عن هذا أن مشايخ هذه الطرق هم مشايخ التربية الصوفية التي جعلت غايتها الأسمى مجاهدة النفس من أجل تزكيتها والارتقاء بها إلى الصفاء. لذلك جعل الشيخ مولاي عبد الله الشريف من التوبة النصوح بابا للدخول في طريق القوم. وقد ترك وصية مطولة يشرح فيها لمريديه ما ينبغي التحلي به من أخلاق كريمة وما ينبغي التزود به لصون النفس عن الرذائل والمحرمات قبل الدخول في الطريق، لأنه عالم المجاهدة والصقل نحو مقام محمود. ومن بين ما ذكره في وصيته: «ألا ولتعلموا رحمكم الله أنه أول ما يجب على المريد إذا دخل الإرادة، التوبة النصوح، والتمسك بالكتاب والسنة، ويهجر من باله المعاصي كلها الظاهرة والباطنة، ...، ويعاهد ربه أن لا يعود إلى ذنب أبدا، ويحفظ جميع جوارحه ويصرفها في طاعة مولاه، لأنها نعمة من الله يستعين بنعمه على طاعته، ويأخذ في الدعاء والتضرع في قبول توبته، وتكفير سيئاته، ...، ويأخذ في التعوذ والاستغفار، والاستشفاع بشيخه وبالنبي المختار، ثم يأخذ في ذكر الله المتفق على شرفه كافة أهل العلم، من أهل الظاهر والباطن، فهو أقرب الوظائف ومجبر لكل حال وتالف. فقد خلقه الله سبحانه حياة للقلوب، ومحوا للذنوب، وخارقا للحجوب، وشغلا لكل حبيب ومحبوب» (الوزاني الطيبي، 2018، ج.1، ص 148 – 149).**

**تكشف لنا هذه الأسطر المأخوذة من وصيته – رضي الله عنه – عن منهجه في التربية والسلوك: وهو منهج محمدي يأخذ بأيدي المريدين من الذنب إلى التوبة، ومن التوبة إلى السلوك، وعبر السلوك إلى مدارج الارتقاء نحو الدرجات العلى من الصفاء والصدق والإخلاص والوفاء والجود والورع والتقوى... وكانت عدته مع مريديه، بعد الفرائض ونوافلها، تلاوة القرآن والأوراد والأذكار والأحزاب يلقنها لهم كل حسب طاقته واستطاعته واستعداده (20). ولذلك قيل: الإمداد على قدر الاستعداد. إضافة إلى سرد وشرح بعض أمهات الكتب والمتون العلمية في الحديث والتفسير والفقه وعلوم اللغة وكتب القوم وغيرها. ومما كان يأمر به تلامذته «أن يشاوروه في المهم من الأمور، ...، وأن لا يتكاسلوا عن حضور شيء مما يلقنه لهم من أوراده وأحزابه، في وقت من الأوقات المعينة لذلك، ومن تعذر عليه أداء ذلك في وقته، أداه قضاء، إلا إذا لم يتيسر له ذلك لشغل آكد منه، ...، وكذلك من لم يكن يحفظ الأحزاب أو لا يحسن تلاوتها وحده». (القادري، 2017، ص 255)، وهذه الشهادة تبين لين جانب الشيخ مع مريديه مع علو همته كذلك في تتبعهم وتوجيههم ومساعدتهم، كل حسب ظروفه وقدراته.**

**اختصارا، وكما سبق وأشرنا، إن الشيخ – رضي الله عنه – كان يربي المريدين بأعمدة ثلاث هي: الصدق والمحبة والسخاء، مع إلحاح شديد على المحبة وكأن الحق سبحانه ألهمه أنها حين تسري في القلوب، تطهرها من ظلام الحقد والضغينة والغيرة والكراهية... فتنيرها حتى تصبح قادرة على رؤية الجمال في كل شيء، فلا يصدر من أصحابها إلا القول والفعل الجميل مهما كانت الظروف والوضعيات**

**صعبة. وهذا الجمال هو وجه آخر من الوسطية والاعتدال في الطريقة التربوية لدى الشيخ مولاي عبد الله الشريف.**

**<u>في المجال الاجتماعي:</u>**

**إذا كان من مظاهر الوسطية والاعتدال التيسير على الناس ومساعدتهم والرفق في التعامل معهم، فقد جعل الشيخ مولاي عبد الله الشريف زاويته مقصدا لكل زائر ومطعما لكل جائع وملاذا لكل خائف، لأن من أولوياتها توفير العيش الكريم لمريديها ومقدميها في مختلف الفروع التابعة لها بجميع أنحاء المملكة. وكان إلى جانب ذلك يقوم بتوفير الطعام والمبيت لعابري السبيل لأن وزان نقطة وصل بين شمال المغرب وجنوبه وشرقه وغربه، مع الإشارة إلى أن الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – وعقبه من بعده لم يغفلوا حث المذكورين سلفا ليكونوا بدورهم أعضاء فاعلين في مجتمعهم، ذلك لأن شيوخ الطريقة الوزانية كانوا يسيرون وفق القاعدة الشاذلية العظيمة وهي أن التصوف والحياة صنوان لا ينفصلان. فالخمول والانزواء عن المجتمع لن يفيد الناس في شيء. كما أن الصوفي الحقيقي لا بد أن يبدأ الموعظة من نفسه فلا خير في عالم لا يعمل. لذا لم يسقط شيوخ الزاوية الوزانية من حسابهم مسألة الأخذ بالأسباب. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المشرفين على "دار الضمانة" الأم وفروعها شيوخا ومريدين يعتبرون من الصوفية القدوة في الجد والاجتهاد علميا وعمليا.**

**وما يصدق الكلام السابق، ذكرُ القادري للأفعال التي قام بها الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – لما نزل وزان وضاقت عليه وعلى أصحابه وزائريه، وانعدم منها كل أسباب العيش الكريم من بيوت ومنازل ومزارع ومياه. حتى نبات الماشية لا ينبت فيها عدا نبات الغابة... مما يجعلها في حكم البلاد المحرومة الميتة. يقول القادري بعد كلام يفصل ما ذكرناه: «... ثم لما تأمل مولانا عبد الله المذكور حال البلد المذكورة، وما افتقر إليه من اتخاذ الدور لسكنى الأصحاب الملازمين لخدمته، وخدمة شأن أتباعه، والمطابخ للطعام، والبيوت والمنازل، شرع في تعشيب الغابة القريبة من داره، وفيما بعُد منها وبنى الدور والمنازل والبيوت والأروية، وحفر السواقي للماء، وغرس الأجنة بأنواع الفواكه، واتخذ مواضع للخضرة، كل ذلك إعانة على إطعام الطعام.» (القادري، 2017، ص 219).**

**هكذا كانت بداية الزاوية الوزانية، عبارة عن مشروع اجتماعي يروم خدمة الفرد والمجتمع اجتماعيا وتربويا ودينيا وعلميا بطريقة لا إفراط ولا تفريط فيها. وهكذا نزل الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – من خلوته بعدما فتح الله عليه وأكرمه من فضله العميم لينفع الناس بعلمه وتدينه وسلوكه ويؤثر فيهم بأخلاقه وقيمه. فجاءت طريقته عملية استفاد منها العباد والبلاد. وكان يسارع لمساعدة المحتاجين، وإغاثة الملهوفين، وإصلاح بين المتخاصمين، وجبر كسر المستضعفين، ونصرة المظلومين؛ ليثبت بذلك أن الطريقة الوزانية طريقة عملية تترجم مبادئ الإسلام الحنيف في معاملة الناس بالحسنى ومساعدتهم على قضاء حوائجهم.**

## خاتمة:

وخلاصة القول، بنيت الطرق الصوفية على منهج إسلامي واضح عماده القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وقد تعددت الطرائق بعدد الخلائق. لكن مهما كثرت وتشعبت، فإن مشايخها ينهلون من معين واحد ذكره الإمام البصيري – رضي الله عنه – في رائعته:

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

إن أنموذج البحث أي الطريقة التي اعتمدها الشيخ مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – وعقبه من بعده هي طريقة قائمة على مبدإ الوسطية والاعتدال. وما حقق لها ذلك تمسكها القوي بالكتاب والسنة مع الاقتداء الشديد بشفيع الأمة عليه السلام. وهي طريقة شاذلية جزولية تهدف لتربية المريدين بالتبرك والتلقين أو ما يعرف أيضا بطريقة النظر والهمة. أي أنها ممارسةً تقوم على تلاوة القرآن الكريم وكثرة الصلاة على مولانا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – آناء الليل وأطراف النهار، وتلاوة الأوراد والأذكار والأحزاب، مع التنفل بالصوم والتهجد بالليل. وهذا لا ينفي طريقة "الصحبة" عند شيوخ الزاوية الوزانية لما اشتُهر عنهم من حثهم على مصاحبة الأخيار. ويترجم هذا عدم تعصبهم لطريقتهم وعدم إلزامهم لمريديهم ومحبيهم بملازمتهم ومقاطعة مشايخ الطرق الأخرى، بل ندبوا للزيارة والصحبة لما فيهما من خير كبير. وهذا في حد ذاته يشي بوسطية هذه الطريقة واعتدالها في النظر للأمور وكيفية التعامل معها بمنهج قرآني قويم وسلوك نبوي شريف.

هكذا شكلت الزاوية الوزانية بطريقتها التربوية المعتدلة، وعلى مدى قرون من الزمن، مدرسة قيمية عظيمة ربت الآلاف من المريدين وخرّجت الكثير من العلماء المبرزين الذين انتشروا في مشارق الأرض ومغاربها ناقلين معهم الزاد الفكري والروحي الذي غرفوه من حياض الزاوية. فسرى تأثيرها من وزان على باقي المدن المغربية، وانتقل خارج حدود المملكة إلى بلدان كثيرة منها الجزائر وتونس وليبيا ومصر والسنغال والسودان واليمن والحجاز والشام ... وهكذا مد القطب مولاي عبد الله الشريف – رضي الله عنه – وعقبه من بعده، أيديهم للطائع والعاصي على حد سواء، وانفتحوا على جميع الشرائح يزرعون بذور الخير والمحبة والصلاح فارتقوا في معارج السمو إلى مقام الإحسان الذي هو فلك التصوف يقطفون منه مجاني السعادة والإسعاد دنيا وآخرة.

## الإحالات والتعليقات والشروح:

1/ هو مَحمد بن سليمان الجزولي السملالي الحسني: (ت. 870هـ)، وهو الشيخ الفقيه العارف بالله، صاحب كتاب " دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار "، وله أيضا " مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ". (السخاوي، 1992، الضوء اللامع، ج7، ص 258 / التنبكتي، 1989، نيل الابتهاج: ص545 – 546 رقم 664 / الفاسي الفهري، 2003، مرآة المحاسن، ص272 – 273 / الفاسي، 1994، ممتع الأسماع، ص16 – 52 رقم 1 / ابن مخلوف، د.ت. شجرة النور، ج1، ص 264).

2/ هو أبو العباس أحمد بن عيسى البرنسي الفاسي: (846- 899هـ)، فقيه ومحدث وصوفي. له مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث والتصوف منها: "شرح مختصر خليل"، "القواعد"، "شرح الحكم العطائية" وكناشة...(التنبكتي، 1989، نيل الابتهاج، ص 130- 132 رقم 125 / السخاوي، 1992، الضوء اللامع، ج1، ص222 / ابن القاضي المكناسي، د.ت.، درة الحجال، ج.1 ص90 / ابن عسكر الشفشاوني، 2003، دوحة الناشر، ص48 – 51 / الكتاني، 1402، فهرس الفهارس والأثبات، ج1، ص 455 – 456 رقم 238 / ابن مخلوف، د.ت.، شجرة النور، ج1، ص267 – 268 رقم 988 / كنون، د.ت.، النبوغ المغربي، ص207 – 208 / المرابط الترغي، 1999، فهارس علماء المغرب، ص625 – 626 رقم 54).

3/ انظر ترجمته عند: (القادري، مخطوط خاص، التحفة القادرية، في التعريف بشرفاء وزان والسادة الشاذلية/ الوزاني الطيبي، 2018، الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف / الصغير الإفراني، 2004، صفوة من انتشر، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ص334 رقم 244 / القادري، 1977، نشر المثاني، ج2، ص233 – 236 / ابن حسون الوزاني، مخطوط خاص، زهرة الآس، ورقة 19 (وجه) / الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج2، ص 748 – 750 رقم 403 / الكتاني، 2004، سلوة الأنفاس، ج1، ص107 رقم 20 / المرابط الترغي، 1999، فهارس علماء المغرب، ص651 / التليدي، 2000، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، ص190- 194).

4/ هو مَحمد بن علي ابن ريسون: (ت. 1018هـ)، كان وليا وعالما. وهو مؤسس الزاوية الريسونية بتازروت وبها دفن. ترك دعاء وأشعارا ضاع معظمها. ( الفاسي الفهري، 2003، مرآة المحاسن، ص 271 – 272 / القادري، 1308هـ، الدر السني، ص47 / الفاسي، 1994، ممتع الأسماع، ص148 رقم 102 / الصغير الإفراني، 2004، صفوة من انتشر، ص135 رقم 68 / الفضيلي، 1999، الدرر البهية، ج2، ص72).

5/ هو أبو الحسن علي المعروف بالحاج ابن البقال الأغصاوي: (ت. 981هـ)، فقيه وأديب ومتصوف، وهو دفين بزاويته من بلاد غصاوة. (ابن عسكر الشفشاوني، 2003، دوحة الناشر، ص 42 رقم 25 / ابن القاضي المكناسي، د.ت.، درة الحجال، ج.3، ص 256 رقم 1298).

6/ هو أبو الحسن علي بن أحمد الصرصري اللنجري : (971 – 1027هـ)، فقيه مالكي ذو أحوال وبركة. له أتباع وزاوية، وفهرس في أشياخه وسلاسله الطريقية نسبه له القادري في التحفة. (الفاسي، 1994، ممتع الأسماع، ص 182- 183 رقم 139 / القادري، 1977، نشر المثاني: ج.1، ص 237 / الصغير الإفراني، 2004، صفوة من انتشر، ص 192- 193 رقم 130 / الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ج.2 ص 710 رقم 366).

7/ هو محمد بن محمد ابن عطية الزناتي نسبا، الأندلسي أصلا، السلوي ثم الفاسي: (ت. 1052هـ)، علامة مشارك وصوفي كبير. له تأليف في الطريق وفهرسة. (الصغير الإفراني، 2004، صفوة من انتشر، ص155 رقم 83 / القادري، 1977، نشر المثاني، ج.2، ص 24 – 25 / الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج.2، ص861 – 862 رقم 491 / الكتاني، 2004، سلوة الأنفاس، ج.1، ص421 – 423 رقم 387 / المراكشي، 1974، الإعلام، ج.5، ص 275 – 277 رقم 681 / حجي، 1976، الحركة الفكرية، ج.2، ص446 / المرابط الترغي، 1999، فهارس علماء المغرب، ص 646 – 647 رقم 102).

8/ مدشر سقرة أو شكرة كما تذكره بعض المصادر : هو المدشر المعروف اليوم باسم "الكزروف". يوجد بالقرب من الحدود الواقعة بين قبيلتي مصمودة ورهونة. كان قد استوطنه الشيخ مولاي عبد الله الشريف وبه ولد ابنه سيدي محمد. (العمراني، 2011، تحقيق تحفة الإخوان: هامش 66 ص 328).

9/ عبد الكبير بن عبد المجيد اعلوات الزجني الكثيري: غماري من بني زجل. كان فقيها متكلما صوفيا صالحا. خدم الشيخ مولاي عبد الله الشريف مدة طويلة، كان يدرس خلالها بالزاوية، ويستقبل العلماء الوافدين عليها. له كتاب " سراج الغيوب في أعمال القلوب " و"السيف المتين في الرد على من كفر عوام المسلمين ". توفي أواخر القرن 11 أو أوائل القرن 12 هـ. (حجي، 1976، الحركة الفكرية، ج.1، ص 244 و ج.2، ص 474 / بنعبد الله، 1977، الموسوعة المغربية ( ملحق 4 ): 81/ معلمة المغرب، ج.2، ص 522).

10/ المقال أو الميقال: ذكر الحوات أنه مكان يوجد بسفح جبل من قبيلة مصمودة. وكان عبارة عن رباط صغير يقع في الجانب الغربي الحالي لمدينة وزان، كان يقيم به المولى عبد الله الشريف قبل أن ينتقل إلى مدينة وزان. (الحوات، 1994، الروضة المقصودة، ج.2، ص 510 / معلمة المغرب، ج.22، ص 7581).

11/ هو أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي: (1040- 1102هـ)، شيخ المشايخ في المغرب في عصره. فقيه، محدث، لغوي، أديب، مؤرخ وصوفي. من مؤلفاته: "زهر الأكم في الأمثال والحكم"، "حاشية على مختصر السنوسي"، "المحاضرات" وغيرها. (اليوسي، 1976، المحاضرات، كلها / الصغير الإفراني، 2004، صفوة من انتشر، ص 344 - 350 رقم 258 / القادري، 1977، نشر المثاني، ج.3، ص 25 – 49 / الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج.2، ص 1154 - 1161 رقم 658 / المراكشي، 1977، الإعلام، ج.3، ص 154 - 163 رقم 409 / ابن مخلوف، د.ت.، شجرة النور، ج.1، ص 328 - 329 رقم 1284 / كنون، د.ت.، النبوغ المغربي، ص 285 – 286 / المرابط الترغي، 1999، فهارس علماء المغرب، ص 656 رقم 121).

12/ هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكنكسي: لم يترجم له، إلا أن صاحب فهرس الفهارس أورد إسمه عند ترجمته للشيخ مولاي عبد الله الشريف ومحمد بن علاء الدين البابلي، وذكره أيضا عند ترجمته لعبد القادر بن علي الفاسي المتوفى عام 1091هـ في سياق حديثه عن الفهرس الذي أجاز به عددا من العلماء منهم العلامة الكنكسي. كما أورده الجبرتي ضمن شيوخ المحدث أحمد بن الحسن الجوهري وشيخ الشيوخ أحمد بن عبد الفتاح الملوي. (الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج1، ص 213 و ج2، ص 749 و 768/ الجبرتي، د.ت.، عجائب الآثار، ج1، ص 335 و 365).

13/ هو أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المُجيري الملوي الشافعي: (1088- 1182هـ)، شيخ الشيوخ المسند. من مؤلفاته: "حاشية على شرح القيرواني على متن السنوسية" في التوحيد و"اختصار فتاوى الشمس الرملي" (المرادي، 1988، سلك الدرر، ج1، ص 116 / الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج2، ص 559- 560 رقم 318 / كحالة، 1993، معجم المؤلفين، ج1، ص 172- 173 رقم 1290).

14/ هو أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري: (1101- 1192هـ)، من مشايخ الأزهر وعلمائه. له تآليف كثيرة منها: "نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف" و"الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني". (الجبرتي، د.ت.،

عجائب الآثار: ص 525- 526 / الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج1، ص 404 - 405 رقم 200 / الحوات، 1994، الروضة المقصودة، ج1، ص 340 – 342 / الزركلي، 1987، الأعلام، ج1، ص 164).

15/ هو الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي: (1096- 1181هـ)، فقيه ومحدث مصر المسند وعالمها. أخذ الطريقة الوزانية عن الشيخ مولاي الطيب. له مؤلفات عديدة. (المرادي، 1988، سلك الدرر، ج1، ص 97 / الجبرتي، د.ت.، عجائب الآثار، ج1، ص 364 – 366/ الكتاني، 1982، فهرس الفهارس والأثبات، ج1، ص 302 – 303 رقم 123 / كحالة، 1993، معجم المؤلفين، ج1، ص 121 رقم 920).

16/ لم أعثر على ترجمته.

17/ هو أبو محمد عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المالكي: (ت. 1172هـ)، وهو أحد مشايخ الطريق بمصر. له كرامات وخوارق. (الجبرتي، د.ت.، عجائب الآثار، ص 302- 304 / ابن مخلوف، د.ت.، شجرة النور، ص 338 – 339 رقم 1337).

18/ للاطلاع على علومه وشيوخه فيها وكذا مقروءاته وأسانيد مروياته، ينظر: فهرسة مولاي عبد الله الشريف الوزاني، 2017، ص 181 – 202 ومن ص 285 إلى نهاية الفهرسة.

19/ راجع تفاصيلها في: الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف، 2018، ج1، ص 89 – 90، ص 170 و ج2، ص 723 – 757

20/ راجع تفاصيل الوصية والأوراد والأذكار في: الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف، 2018، ج1، ص 141 - 160

## قائمة المصادر والمراجع:


**/ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1/ الإفراني محمد الصغير، 2004م، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح.: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء.

2/ بنعبد الله عبد العزيز، 1977م، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية.

3/ الترغي المرابط عبد الله،، 1999م، فهارس علماء المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان.

4/ التليدي عبد الله، 2000م، المطرب بمشاهير أولياء المغرب، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط.

5/ التنبكتي أحمد بابا، 1989م، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس.

6/ الجبرتي عبد الرحمن، د.ت.، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت.

7/ الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1989م، معلمة المغرب، مطابع سلا، سلا.

8/ حجي محمد، 1976م، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.

9/ الحوات أبو الربيع سليمان، 1994، الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، تح. عبد العزيز تيلاني، مطبوعات مؤسسة أحمد ابن سودة، فاس.

10/ الزركلي خير الدين، 1987، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت.

11/ (ابن) زيطة حميدة، الفكر الوسطي لمواجهة التطرف الديني، مجلة رفوف، المجلد الثامن/ العدد الأول، 2020.

12/ السخاوي محمد بن عبد الرحمن، 1992م، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت.

13/ السملالي المراكشي العباس بن إبراهيم، 1977، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط.

14/ الشفشاوني الحسني محمد بن عسكر، 2003م، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح. محمد حجي، منشورات مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء.

15/ (ابن) الصالح طيب، الفكرة الدينية ودورها في بناء المجتمعات من خلال القصة القرآنية، مجلة رفوف، العدد الثامن، 2015.

16/ الطاهري الجوطي حمدون بن محمد، 1324هـ، تحفة الإخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، مطبعة السيد العربي الأزرق، فاس.

17/ الطبراني سليمان بن أحمد، 1999م، المعجم الأوسط، تح. محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

18/ الغفيلي عبد الله بن سليمان، وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 76، 1426هـ.

19/ الفاسي الفهري محمد العربي بن يوسف، 2003، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، تح. محمد حمزة بن علي الكتاني. منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

20/ الفاسي محمد المهدي، 1994م، ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع تح. عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

21/ الفضيلي إدريس، 1999م، الدرر البهية والجواهر النبوية، مراجعة ومقابلة، أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية.

22/ القادري عبد السلام بن الخياط، التحفة القادرية في التعريف بشرفاء وزان والسادة الشاذلية، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 2321 ك و 2310 ك.

23/ القادري عبد السلام بن الخياط، 2017، فهرسة مولاي عبد الله الشريف الوزاني (مستخرجة من التحفة القادرية في التعريف بشرفاء وزان والسادة الشاذلية)، دراسة وتحقيق: عبد السلام المنصوري. منشورات الرابطة المحمدية للعلماء. دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط.

24/ القادري الحسني عبد السلام بن الطيب، 1308هـ، الدر السني في بعض من كان بفاس من أهل النسب الحسني، الطبعة الحجرية، فاس.

25/ القادري محمد بن الطيب، 1977، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح. محمد حجي وأحمد التوفيق. طبعة الرباط.

26/ القاشاني كمال الدين عبد الرزاق، 1981م، اصطلاحات الصوفية، تح. محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

27/ (ابن) القاضي المكناسي أحمد بن محمد، د.ت.، درة الحجال في أسماء الرجال، تح. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث،القاهرة والمكتبة العتيقة، تونس.

28/ القشيري عبد الكريم، د.ت.، الرسالة القشيرية، تح. معروف زليق وعلي عبد الحميد بلطجي، دار الجيل، بيروت.

29/ الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، 1982م، فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

30/ الكتاني محمد بن جعفر، 2004م، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح. عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.

31/ كحالة عمر رضا، 1993م، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

32/ الكلاباذي أبو بكر محمد بن إسحاق، 1992، التعرف لمذهب أهل التصوف، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

33/ كنون عبد الله، د.ت.، النبوغ المغربي، الطبعة الثانية.

34/ مالك بن أنس، 1992م، الموطأ (موسوعة السنة)، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الدعوة، اسطنبول ودار سحنون، تونس.

35/ (ابن) مخلوف محمد بن محمد، د.ت.، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

36/ المرادي محمد خليل بن علي، 1988، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ودار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

37/ (ابن) منظور، 1999م، لسان العرب، اعتناء بالتصحيح: أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

38/ الوزاني الطيبي عبد الله بن الطيب، 2018، الروض المنيف، في التعريف بأولاد مولاي عبد الله الشريف، تح. لطيفة الوزاني الطيبي، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء.

39/ الوزاني ابن حسون، زهرة الآس، فيمن لقيته من أعلام الناس، بوزان وفاس، مخطوط خاص.

40/ اليوسي الحسن، 1976م، المحاضرات، إعداد للطبع: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط.